مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات وأثره في تنمية ثقافة الحوار

إعداد:

د. إبراهيم بن عبدالله المعثم

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات وأثره في تنمية ثقافة الحوار

إبراهيم بن عبدالله المعثم
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة القصيم المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني :matham@qu.edu.sa

الملخص:
أن فكرة المركز قامت على أساس الحوار بين أتباع الأديان، لا على فكرة التقارب بين الأديان وردم الهوة بينها.
يدعم المركز قضايا المشتركات الإنسانية كالسلام العالمي، والتحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات، بما في ذلك التصدي للاضطهاد والعنف والصراع باسم الدين.
يقوم المركز على بدور كبير في التدريب على الحوار وممارسته بين أتباع الدين الواحد وبين أتباع الديانات المختلفة.
أن المركز ثمرة من ثمرة جهود الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، ويمثل أحد جهود المملكة العربية السعودية لنشر ثقافة الحوار والاعتدال والوسطية في العالم.
الكلمات المفتاحية : أتباع – الأديان – الثقافات – تنمية – حوار

King Abdullah bin Abdulaziz International Centre for Interreligious and Intercultural Dialogue Between Cultures and Religions Believers and its Impact in Developing Dialogue Culture

Ebrahim Abdullah Almatham

Department of Ageedah (creed) and the Contemporary Philosophies, College of Sharia & Islamic Studies, Qassim University

Email: matham@qu.edu.sa

Abstract :

The centre idea was based on dialogue between religions believers rather than rapprochement and reducing the gap between them.

The centre supports the human issues such as world peace and contemporary challenges that faces societies including confronting persecution, violence and conflict in the name of religion.

The centre plays a major role in training and practicing dialogue between believers of one religion and among believers of different religions.

The Centre is the fruit of the efforts of King Abdullah bin Abdulaziz and it represents one of the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia to spread the culture of dialogue, moderation and moderation in the world.

Key words: Followers - Religions - Cultures - Development - Dialogue

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد شرع الله تعالى الحوار والجدال مع المخالفين، وجاء القرآن الكريم بالحوار والجدال تطبيقاً وتأسيساً، كما مارس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الحوار مع أصحابه، ومن هذا المنطلق ولأهمية الحوار ومنزلته اخترت التعريف بأحد المراكز العالمية للحوار وبيان دوره في الحوار ليكون موضوعاً لبحثي بعنوان: (**مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات وأثره في تنمية ثقافة الحوار**).

أولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مركز الملك عبدالله العالمي للحوار؟

٢- ما دور المركز في تنمية ثقافة الحوار بين أتباع الأديان المختلفة؟

٣- هل لمراكز الحوار أثر في إبطال نظريات الصدام الحضاري؟

٤- هل أسهم المركز في المشاركات المجتمعية؟

ثانياً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال ما يلي:

١- أهمية الحوار وكونه وسيلة لإقناع المخالف.

٢- أن الإسلام جاء بالحوار والجدال بالتي هي أحسن.

٣- الجهود التي بذلها المركز للتأسيس للحوار بين أتباع الأديان والثقافات.

٤- وجود توجس كبير عند بعض المسلمين من قضية (الحوار بين أتباع الأديان) نظراً لانصراف أذهانهم إلى أنه يعني التقريب بين الأديان، والتعديل في كل دين ليصبحَ مقبولاً مستساغاً عند الآخر، مما يستدعي إيضاح الأمر وبيانه.

ثالثاً: أهداف البحث:

تظهر أهداف البحث من خلال عدد من الأمور هي:

١- التعريف بمركز الملك عبدالله العالمي للحوار.

٢- إظهار دور المركز في تنمية ثقافة الحوار بين أتباع الأديان المختلفة.

٣- بيان أثر مراكز الحوار في إبطال نظريات الصدام الحضاري.

٤- التعريف بإسهامات المركز في المشاركات المجتمعية.

رابعاً: منهج البحث:

سأستخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال التعريف بالمركز وبيان دوره في تنمية ثقافة الحوار.

خامساً: إجراءات البحث:

١- حرصت على أخذ المعلومات المتعلقة بالمركز من خلال موقعه الرسمي على شبكة الانترنت (https://www.kaiciid.org/ar) ومن خلال نشرات أصدرها المركز حصلت عليها من خلال تواصل مع د.حمد الماجد عضو مجلس إدارة المركز.

٢- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني ووضعتها بين قوسين مزهرين {}، وعزوتها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣- عزوت النقول بنسبتها إلى مصادرها.

٤- التزمت بعلامات الترقيم، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.

٥- ذيلت البحث بفهرسين أحدهما للمصادر والمراجع، والآخر للموضوعات.

سادساً: خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرسين أحدهما للمصادر والمراجع والآخر للموضوعات كما يلي:

المقدمة، وتشمل ما يلي:

أولاً: مشكلة البحث

ثانياً: أهمية البحث.

ثالثاً: أهداف البحث.

رابعاً: منهج البحث

خامساً: إجراءات البحث.

سادساً: خطة البحث.

التمهيد، ويشمل:

أولاً: التعريف بالحوار لغة واصطلاحاً.

ثانياً: سنة الله تعالى في الاختلاف والتنوع في الرؤى والمفاهيم.

المبحث الأول: التعريف بالمركز وتأسيسه وأهدافه وطبيعته، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمركز وتأسيسه.

المطلب الثاني: أهداف المركز.

المطلب الثالث: رؤية المركز.

المطلب الرابع: الهيكل التنظيمي للمركز.

المطلب الخامس: اتفاقية تأسيس المركز.

المطلب السادس: شركاء المركز.

المبحث الثاني: دور المركز في تنمية ثقافة الحوار، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تدشين المنصة الإلكترونية للمعرفة والحوار.

المطلب الثاني: تأسيس برنامج الزمالة الدولية.

المطلب الثالث: عقد المؤتمرات الدولية والمحلية وتنظيم الاجتماعات وورش العمل لخدمة الحوار.

المطلب الرابع: الإسهام في تأسيس منصات وبرامج الحوار المختلفة.

المطلب الخامس: تأسيس شبكة الكليات والمعاهد الدينية الإسلامية والمسيحية في العالم العربي.

المبحث الثالث: دور المركز في تفعيل الحوار من خلال المشاركة المجتمعية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التنديد بالتحريض المؤدي إلى الجرائم الوحشية.

المطلب الثاني: برنامج اللاجئين في أوروبا.

المطلب الثالث: برامج الزيارات لعدد من القيادات والمؤسسات التي تمثل رمزاً دينياً.

المطلب الرابع: التعريف بجهود المركز ونشاطاته للمجتمع النمساوي.

الخاتمة، وتشمل أهم نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

أولاً: التعريف بالحوار لغة واصطلاحاً

أ-الحوار في اللغة:

الحوار أصله من مادة (حور) ومعناها: الرجوع إلى الشيء وعنه، والحوار هو مراجعة الكلام وجوابه، يقال: حاورت فلاناً في المنطق، وأحرت إليه جوابا، وما أحار بكلمة، وحاورت فلاناً محاورةً وحواراً وحويراً إذا كلمك فأجبته[1].

ب-الحوار في الاصطلاح:

قال أبو عبيد الهروي: يقال: «تحاورا الرجلان إذا رد كل واحد منهما على صاحبه والحوار والمحاورة المخاطبة بين اثنين فما فوقهما»[2]، ومنه قوله تعالى: {وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ} [سورة المجادلة:١]، وقوله سبحانه: {قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ} [سورة الكهف:٣٧]، فالحوار هو حديث بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين[3].

ثانياً: سنة الله تعالى في الاختلاف والتنوع

اختلاف الناس وتنوعهم في الرؤى والمفاهيم والألوان واللغات سنة من سنن الله تعالى الكونية، قال تعالى: {وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ} [سورة الروم:٢٢]، وقال سبحانه: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ} [سورة فاطر:٢٨]، وقال تعالى: {وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ

(١) انظر: العين للخليل (٢٨٧/٣)، وجمهرة اللغة لابن دريد (٥٢٥/١)، وتهذيب اللغة للأزهري (١٤٦/٥).

(٢) الغريبين في القرآن والحديث (٥٠٨/٢).

(٣) انظر: المعجم الوسيط (٢٠٥/١).

وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ} [سورة هود:١١٨-١١٩] قال الطبري: «أولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ولا يزال الناس مختلفين في أديانهم، وأهوائهم على أديان وملل وأهواء شتى، {إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ} فآمن بالله وصدق رسله، فإنهم لا يختلفون في توحيد الله وتصديق رسله، وما جاءهم من عند الله، وإنما قلت ذلك أولى بالصواب في تأويل ذلك؛ لأن الله جل ثناؤه أتبع ذلك قوله: {وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ} ففي ذلك دليل واضح أن الذي قبله من ذكر خبره عن اختلاف الناس، إنما هو خبر عن اختلاف مذموم يوجب لهم النار»[(١)].

وما دامت هذه سنة من سنن الله الكونية الواقعة كان لا بد من التعامل مع هذا الاختلاف بالدعوة إلى الله تعالى وإلى الدين الحق من خلال الحوار والجدال كما قال تعالى: {ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ} [سورة النحل:١٢٥]، وقال سبحانه: {وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ} [سورة العنكبوت:٤٦]، ولا ينبغي أن يكون الاختلاف مدعاة للنزاع والصراع والصدام بين أتباع الأديان المختلفة، بل أمر الله تعالى بالبر والإقساط مع مخالفينا ما دام شرهم لم يمس المسلمين قال تعالى: {لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ} [سورة الممتحنة:٨].

(١) جامع البيان (٦٣٦/١٢-٦٣٧).

المبحث الأول: التعريف بالمركز وأهدافه وتأسيسه وطبيعته

يمكن التعريف بالمركز وأهدافه وتأسيسه وطبيعته من خلال عدد من المطالب كما يلي:

المطلب الأول: التعريف بالمركز وتأسيسه

يعدُ مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات منظمة دولية تأسست عام ٢٠١٢م، ويُعرف اختصاراً باسم (KAICIID) (كايسيد).

وقصة إنشاء المركز بدأت بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وتوتر بين الغرب والعالم الاسلامي إثر اتهاب الدين الإسلامي بالإرهاب والعنف فقد انطلقت فكرة المركز من عرّابها الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله بدعوة للحوار أطلقها في الدورة الاستثنائية الثالثة للمؤتمر الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة في الفترة ٥ –٦ ذي القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ٧ و٨ ديسمبر ٢٠٠٥م، وقد تبنتها القمة آنذاك في بيانها الختامي الذي أُطلق عليه (بلاغ مكة المكرمة)، ثم أتبع ذلك قيام الملك عبدالله بزيارة لبابا الفاتيكان عام ٢٠٠٧م، ثم دعوة الملك عبدالله لإنشاء مركز للحوار بين أتباع الأديان عبر كلمته في المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي عقد في رحاب رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في الفترة من٣٠-٥ إلى ٢-٦-١٤٢٩هـ الموافق ٤- ٢٠٠٨/٦/٧م، وتبني المؤتمر له في بيانه الختامي الذي أُطلق عليه (نداء مكة المكرمة) وتضمن ما نصه: «الدعوة إلى إنشاء (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي للتواصل بين الحضارات) بهدف إشاعة ثقافة الحوار، وبإنشاء جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للحوار الحضاري، ومنحها للشخصيات والهيئات التي تسهم في تطوير الحوار، وشدد المؤتمر في بيانه الختامي على ضرورة التزام آداب الإسلام في الحوار، محذراً من أن الحوار الهادف مع أتباع الرسالات لا يعني التنازل عن المسلّمات، ولا

التفريط في الثوابت الدينية».

ثم جاءت توصية المؤتمر العالمي للحوار الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي وعُقد في مدريد برعاية الملك عبدالله بن عبدالعزيز وملك أسبانيا خوان كارلوس خلال الفترة ١٣-١٥ رجب ١٤٢٩هـ الموافق ١٦-١٨ يوليو ٢٠٠٨م الذي أُطلق عليه (إعلان مدريد) بإنشاء مجلس عالمي للحوار، وقد شارك في المؤتمر مسلمين ومسيحيين ويهود وبوذيين وهندوس وسيخ ويزيديين وغيرهم.

ثم أكد الملك عبدالله بن عبدالعزيز على هذه القضية من خلال كلمته التي ألقاها في مؤتمر حوار الأديان المنعقد في مقر الأمم المتحدة بنيويورك في نوفمبر عام ٢٠٠٨م، وقد أيدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ذلك الاجتماع توصيات مؤتمر مدريد من خلال التأكيد على أن التفاهم المتبادل والحوار بين أتباع الأديان والثقافات ضرورة لتحقيق السلام العالمي.

وفي شهر رجب ١٤٢٩ ه الموافق يوليو ٢٠٠٩م نظمت رابطة العالم الإسلامي المؤتمر العالمي للحوار في فيينا شارك فيه رؤساء مؤسسات الحوار في العالم من ممثلي الأديان والثقافات والحضارات الإنسانية، وكان من نتائج المؤتمر تشكيل لجنة لمتابعة مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، ووضع الأسس اللازمة لتفعيل المبادرة ودراسة الآلية التي يمكن بها تأسيس مركز عالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات.

ثم في أكتوبر ٢٠٠٩م نظمت رابطة العالم الإسلامي في جنيف مؤتمراً عالمياً للحوار بعنوان: (مبادرة خادم الحرمين الشـــريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية) شارك فيه أكثر من ١٥٠ شخصية دينية

أكاديمية يمثلون مختلف أتباع الأديان والثقافات في العالم، والذين أعلنوا دعمهم للمبادرة وإنشاء المركز.

وفي ١٣ من أكتوبر ٢٠١١م، وإدراكًا منها لأهمية الحوار، وبناء على مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز وقّعت ثلاث دول: هي المملكة العربية السعودية، وجمهورية النمسا، ومملكة إسبانيا، على اتفاقية تأسيس مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز العالمي(KAICIID) للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في فيينا، ونالت هذه المبادرة دعم الفاتيكان منذ البداية، وفي ٢٣ من أبريل عام ٢٠١٢م أسست الدول الموقعة هيئة تحضيرية لوضع الأطر الأساسية لتنفيذ أهداف اتفاقية تأسيس المركز تم فيها تعيين الأمين العام المؤقت وانتخاب أعضاء مجلس الإدارة المؤقت.

ثم افتتح المركز في ٢٦ نوفمبر عام ٢٠١٢م افتتح المركز في فيينا عاصمة النمسا، وهي تعتبر أول مؤسسة عالمية للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وحضر الافتتاح قرابة ٨٠٠ شخصية من القيادات الدينية والسياسية وممثلي المؤسسات الدولية[١].

المطلب الثاني: أهداف المركز

يهدف هذا المركز العالمي إلى ما يلي:

١- تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات وتشجيع التفاهم والتعاون المشترك بين الناس ودعم العدل والسلام، والتصدي لسوء استخدام الدين لتسويغ الاضطهاد والعنف والصراع، والسعي لتأسيس تفاهم

(١) انظر: صحيفة عكاظ https://www.okaz.com.sa/article/533325 بتاريخ الخميس ٢/٢١ / ١٤٣٤هـ تاريخ الزيارة ٣٠/ ٤/ ١٤٤٠هـ.

مشترك أفضل يكفل التعايش الديني والروحي بين الأفراد والمجتمع ويعزز الاحترام والمحافظة على قدسية المواقع والرموز الدينية.

٢-معالجة التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع مثل تلك المتعلقة بالكرامة الإنسانية والمحافظة على البيئة بالاستخدام المستدام والأمثل للموارد الطبيعية، والتربية الدينية والأخلاقية، والحد من الفقر.

٣-نشر قيم التسامح والمحبة والأمن والسلام والتعايش، من خلال ثلاثة محاور، هي: احترام الاختلاف من خلال الحوار، تأسيس قواسم مشتركة بين مختلف الجماعات، وتحقيق المشاركة الدينية والحضارية والمدنية بين القيادات الدينية والسياسية.

ومما تجد الإشارة إليه أن المركز ليس من منطلقاته منذ تأسيسه مناقشة الأمور الدينية، أو إجراء التعديلات على عقائد وشرائع الأديان المختلفة لأن هذا مما «لا يمكن تصوره عقلاً ولا منطقاً، وإلا كان من لازمه أن نرى الحدود بين الديانات والمذاهب قد بدأت تذوب وتتلاشى، ولرأينا اليهودية قد ذابت في المسيحية، أو العكس، ولرأينا الإسلام قد ذاب في دين الأكثرية في الدول الغربية، فإذا كانت المذاهب داخل المسيحية مثل البروتستانتية والكاثوليكية والأرثوذكسية قد حافظت على حدودها وهويتها من أي تعديلات وتبديلات وتحويرات خشية الذوبان في مذهب آخر داخل الديانة المسيحية ذاتها، فكيف نتصور أن يقبل أتباع أي ديانة سماوية أو أرضية أن يستخدم المقص والمشرط في عقائدها وتعليماتها وشرائعها مجاملة لديانات أخرى؟»[١].

(١) مقال عنوانه: (حوار الأديان ليس عن الأديان) د.حمد الماجد، عضو مجلس إدارة مركز الملك عبدالله العالمي لحوار الأديان والحضارات، صحيفة الشرق الأوسط، على الرابط: https://cutt.us/PSmsd، رقم العدد (١٤٦٨٦)، بتاريخ ٧ /٦/١٤٤٠هـ، تاريخ الزيارة ٩/ ٦/ ١٤٤٠هـ.

ففكرة المركز مقاربة لما جرى في الجاهلية من (حلف الفضول) المشهور الذي اجتمعت فيه بطون قريش في دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا على رد الظلم بمكة، وألا يَظلم أحدٌ إلا منعوه، وأخذوا للمظلوم حقه، وسموا ذلك الحلف حلف الفضول تشبيهاً له بحلف كان بمكة أيام جرهم على التناصف والأخذ للضعيف من القوي وللغريب من القاطن، قام به رجال من جرهم يقال لهم: الفضل بن الحارث، والفضل بن وداعة، والفضل بن فضالة، فقيل حلف الفضول جمعا لأسماء هؤلاء[١].

وحضر مع قريش في دار عبد الله بن جدعان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته كما روى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام، فما أحب أن لي حمر النعم وأني أنكثه))[٢]، وكان حلفهم في دار عبدالله بن جدعان، فقد روى طلحة بن عبد الله بن عوف رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم لو أُدعى به في الإسلام لأجبت))[٣].

فالمركز يهدف إلى رفع المظالم وتعزيز قيم التعايش بين أتباع هذه الديانات ونزع فتيل الصراعات الدينية والطائفية والعرقية، والعمل على المشتركات الإنسانية كتعزيز السلم العالمي، ومعالجة التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات، بما في ذلك التصدي للاضطهاد والعنف والصراع باسم الدين، كالانتهاكات المريعة التي تجري ضد المسلمين في ميانمار التايلندية أو للأقليات الدينية في العراق وسوريا[٤].

---

(١) انظر: السنن الكبرى (٥٩٦/٦) للبيهقي.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ح(١٦٥٥) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٩٦/٦).

(٤) تنظر: مقال عنوانه: (حوار الأديان ليس عن الأديان) د.حمد الماجد، صحيفة الشرق الأوسط، على الرابط: https://cutt.us/PSmsd، رقم العدد (١٤٦٨٦)، بتاريخ ٧ /٦/١٤٤٠هـ، تاريخ الزيارة ٩/ ٦/ ١٤٤٠هـ.

المطلب الثالث: رؤية المركز

يرى المركز أن الدين قوة فاعلة لتعزيز ثقافة الحوار والتعاون لتحقيق الخير للبشرية؛ حيث يعمل على معالجة التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات، بما في ذلك التصدي لتبرير الاضطهاد والعنف والصراع باسم الدين وتعزيز ثقافة الحوار والعيش معاً.

المطلب الرابع: الهيكل التنظيمي للمركز

يتكون الهيكل التنظيمي للمركز من:

١- **مجلس الأطراف:** يتكون من الدول المؤسسة للمركز وهي المملكة العربية السعودية، وجمهورية النمسا، ومملكة إسبانيا، والفاتيكان بصفة مؤسس مراقب.

تتضمن مهامه: التنظيمات المالية للمركز، وبرنامج العمل، والميزانية السنوية، كما يرشّح مجلس الأطراف -بناء على مقترحات مجلس الإدارة- أفراد من الأديان الرئيسية والمؤسسات الثقافية والدينية للمنتدى الاستشاري، وكذا الموافقة على الاتفاقيات الدولية، وعلى إنشاء علاقات تعاون مع مؤسسات حكومية أو خاصة، والتي من الممكن أن تسهم في عمل المركز، ويتخّذ مجلس الأطراف القرار حول الموافقة على قبول أطراف جدد ومراقبين للاتفاقية.

٢- **مجلس الإدارة:** يتألف من عدد من الأعضاء لا يزيد على اثني عشر عضواً يمثلون قيادات دينية لأتباع الأديان الرئيسية في العالم مع مراعاة تنوعها، ويتم تمثيل أتباع الأديان المذكورة أدناه بحد من الأعضاء على النحو الآتي:

١-عضو واحد عن أتباع اليهودية.

٢-ثلاثة أعضاء عن أتباع المسيحية.

٣-ثلاثة أعضاء عن أتباع الإسلام.

٤-عضو واحد عن أتباع الهندوسية.

٥-عضو واحد عن أتباع البوذية.

ويجتمع المجلس مرة واحدة سنوياً على الأقل، تتضمن مهامه: انتخاب أعضاء مجلس الإدارة، وتعيين الأمين العام ونائبه.

٣- **المنتدى الاستشاري:** نصت الاتفاقية التأسيسية للمركز على إنشاء منتدى استشاري مكون من (١٠٠) عضو من أتباع الأديان الرئيسية في العالم والمؤسسات والمجتمعات الدينية والثقافية.

ويجتمع أعضاء المنتدى الاستشاري -الذين يتم تسميتهم لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد- مرة واحدة في السنة على الأقل، ويعملون بصفتهم الفردية، ويتخذون قرارات مستقلة قدر الإمكان بالإجماع، وفي حالة تعذر ذلك، فتكون بأغلبية الثلثين.

وتتمثل أبرز مهام أعضاء المنتدى فيما يلي:

-دعم أنشطة مجلس الإدارة.

-تقديم الاستشارة فيما يتعلق ببرامجها.

-توفير محتوى لأنشطة المركز من خلال تقديم منظور عالمي من جميع مناطق العالم.

-تشكيل أعضاء فرق العمل التي يعتمدها مجلس الإدارة لمعالجة قضايا معينة.

٤-**الأمانة العامة:** ويديرها الأمين العام ونائبه والمدير العام.

وقد عيّن ممثلو مجلس الأطراف معالي الأستاذ فيصل بن عبد الرحمن بن معمر في منصب الأمين العام في دورته الأولى في أكتوبر عام ٢٠١٢م، ولا زال يشغل هذا المنصب.

المطلب الخامس: اتفاقية تأسيس المركز

حررت اتفاقية تأسيس المركز بعدد من اللغات هي: العربية، والصينية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والإسبانية، تضمنت اتفاقية المركز تسعة عشر مادة تفصيلية، حيث تعلقت المادة الأولى بالتأسيس والشكل القانوني للمركز، والثانية بالأهداف والأنشطة، والثالثة بالمقر الرئيس، والرابعة بالأجهزة الإدارية، والخامسة بمجلس الأطراف،

والسادسة بمجلس الإدارة، والسابعة بالمنتدى الاستشاري، والثامنة بالأمانة العامة، والتاسعة بالتمويل، والعاشرة بعلاقات التعاون، والحادية عشرة بالمزايا والحصانات للمركز وأعضاء مجالسه والعاملين به، والثانية عشرة: بالمسؤولية، والثالثة عشرة بالتعديلات، والرابعة عشرة بالأحكام الانتقالية، والخامسة عشرة بالنفاذ وجهة الإيداع، والسادسة عشرة: بالمراقبين، والسابعة عشرة: بتسوية النزاعات، والثامنة عشرة بالانسحاب من الاتفاقية، والتاسعة عشرة بالإنهاء.

المطلب السادس: شركاء المركز

عقد المركز عدداً من الشراكات مع عدة جهات أهمها:

١- الاتحاد الأفريقي.

٢-منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

٣-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

٤-الشراكة العالمية بخصوص الدين والتنمية المستدامة.

٥-مكتب الأمم المتحدة المعني بمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية.

٦-منظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات.

٧-شبكة صانعي السلام.

٨-منظمة التعاون الإسلامي.

٩-جامعة كومبلوتنسي في مدريد.

١٠-المعهد العالي للعلوم الدينية في برشلونة.

١١-المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو).

١٢-منظمة أديان من أجل السلام.

١٣-جامعة مونتريال.

١٤-المنظمة العالمية للحركة الكشفية.

المبحث الثاني: دور المركز في تنمية ثقافة الحوار

يمكن بيان هذا الدور من خلال عدد من المطالب كما يلي:

المطلب الأول: تدشين المنصة الإلكترونية للمعرفة والحوار

وهي منصةٌ إلكترونيةٌ للمهتمين بالحوار بين أتباع الأديان والثقافات؛ توفِّر مصادر وآليات تعليمية، مثل: الخرائط التفاعلية ومنتجات التعليم الإلكتروني، وقواعد البيانات المتعلقة بالمادة، مُصمَّمة خصيصًا من أجل تعزيز ونشر وتثقيف وتدريب ودعم شبكة حوار أتباع الأديان والثقافات حول العالم، وهي متوفر حالياً باللغة الانجليزية فقط.

المطلب الثاني: تأسيس برنامج الزمالة الدولية

وهو برنامج تعليمي تدريبي، يسعى المركز من خلاله لإدخال لغة الحوار في عمل المؤسسات التعليمية الدينية، وبناء قدرات القيادات الدينية المستقبلية على نشر ثقافة التفاهم المتبادل في مجتمعاتهم.

أطلق المركز برنامج الزمالة الدولية عام ٢٠١٥م، بمجموعة دولية واحدة، ضمت زملاء من أنحاء العالم من مؤسسات دينية وتعليمية رائدة وممثلين عن ديانات وثقافات متنوعة.

مع نجاح هذه التجربة؛ توسع البرنامج عام ٢٠١٦م ليضم مجموعتين كل عام –لكي تعم الفائدة على أوسع نطاق–: مجموعة دولية، ومجموعة أخرى بتركيز إقليمي ركزت على منطقة جنوب شرق آسيا عام ٢٠١٦م ، والمنطقة العربية عام ٢٠١٧م، ودول أفريقيا عام ٢٠١٨م.

يتكون برنامج الزمالة من ثلاثة مراحل تدريبات رئيسية على مدار العام الواحد:

<u>التدريب الأول:</u> يهدف إلى تنمية المهارات في مجال الحوار والتعرف على الآخر.

<u>التدريب الثاني:</u> يركز على بلورة الأفكار لتكوين مبادرات حوارية

مستدامة بهدف نشر ثقافة الحوار في مجتمعات الزملاء المشاركين من خلال المؤسسات التي ينتمون إليها.

التدريب الثالث: يلتقي فيه الزملاء لاستعراض مبادراتهم والنتائج الناجمة عنها، وللنقاش حول أفضل الممارسات لتطبيق الحوار بين أتباع الأديان والثقافات.

وفي الفترة ما بين التدريبات المقررة؛ يحضر المشاركون محاضرات نظرية واجتماعات شهرية عبر شبكة الإنترنت.

بعد تخرج كل دفعة من برنامج الزمالة، ينضم أعضاؤها لشبكة الزمالة الدولية التي ضمت حتى الفترة ما بين عامي ٢٠١٥م إلى ٢٠١٧م: (١١٢) زميلاً وزميلة من (٣٤) بلدًا و(٨) ديانات، متوسط أعمارهم: (٣٨) عامًا، يمثل الذكور ٦٠%، والإناث ٤٠%.

وقد وصل عدد المبادرات المحلية الحوارية التي قام بها الزملاء إلى ما يقارب (١١٠) مبادرة، وقد كان لهم تأثير مباشر على ما يقارب (٧٠٠٠) شخص.

وتشهد شبكة الزمالة ازدهاراً، ليس فقط في الكمِّ، ولكن بتنوع أعضائها واختلاف خلفياتهم ساعيًا لتعزيز قيم التعددية ورعاية التربية الحاضنة للتنوع ودعم قيم المواطنة المشتركة، ويتطلع المركز إلى توسعة شبكة الزمالة الدولية عاماً بعد عام ولرعاية الشراكات الناتجة عنها لخدمة الإنسانية ونشر ثقافة الحوار.

المطلب الثالث: عقد المؤتمرات الدولية والمحلية وتنظيم الاجتماعات وورش العمل لخدمة الحوار

وتتمثل فيما يلي:

١- عقد المركز بمقره بفيينا في ٢٠-٢١ أبريل ٢٠١٤م، اجتماعاً تشاورياً تحت عنوان «المواطنة المشتركة: المسلمون والمسيحيون في المجتمعات العربية» وذلك لمناقشة الآثار المترتبة على الأوضاع السياسية في المنطقة العربية، ومدى تأثيرها على تماسك المجتمعات، وبالأخص مدى تأثيرها على العلاقات الإسلامية المسيحية في إطار المواطنة، وأكد المشاركون أن الاجتماع شكل فرصة هامة للمؤسسات المشاركة للتعرف على نماذج جديدة لتفعيل الحوار في المجتمعات العربية وتبادل الخبرات، وبناء على ذلك أشار المشاركون إلى أن هذا الاجتماع لا بد من أن يتبع بخطوات عملية، وكان ضمن الاقتراحات عقد مؤتمر موسع للمنظمات التي تسهم في دعم الحوار الإسلامي المسيحي من خلال تعزيز قيم المواطنة والعيش المشترك بهدف تبادل الخبرات وتدعيم مفهوم المواطنة وتوسيع نطاق المبادرات الناجحة.

٢- المؤتمر الدولي الأول: بعنوان: «متحدون لمناهضة العنف باسم الدين» وهو أول مؤتمر رفيع المستوى للقيادات الدينية عقد في العاصمة النمساوية فيينا خلال شهر نوفمبر عام ٢٠١٤م، وقد شكَّل المؤتمر انطلاقة مهمة في مسيرة المركز، لتأكيده على توحيد جهود الأفراد والقيادات والمؤسسات الدينية مع جهود صانعي السياسات، واصطفافهم لترسيخ التعايش والحوار والتفاهم المتبادل، جنبًا إلى جنب مع الوقوف ضد العنف.

وتبنت القيادات الدينية في ختام المؤتمر «بيان فيينا» لنبذ العنف باسم

الدين، الذي تضمن توصيات عملية متنوعة، والدعوة إلى تطوير خطة العمل في مؤتمرات لاحقة؛ نتج عنها برامج متعددة، تحت مظلة المركز تمثلت في ثلاثة توجهات هي: تعزيز التماسك الاجتماعي، والتعليم، والإعلام الجديد.

٣- مؤتمر المركز حول الحوار بين أفراد الطوائف في جمهورية أفريقيا الوسطى في شهر فبراير ٢٠١٦م.

وقد عقد المركز ثلاثة مؤتمرات بين: أتباع الأديان المتنوعة، وبين أتباع الدين الواحد في فيينا كجزء من مشروع «تعزيز السلام والتعاون بين المسلمين»، حيث جرى نشر خطة العمل المطورة خلال مؤتمر المركز حول الحوار بين أفراد الطائفة المسلمة، في مختلف أنحاء جمهورية أفريقيا الوسطى، وعمل المركز على تنمية قدرات القيادات الدينية المسلمة من خلال التدريب على تيسير الحوار، ولهذا الغرض أصدر المركز دليلاً حوارياً مخصصاً لجمهورية أفريقيا الوسطى ووزعه في تلك الدولة.

ودعم المركز منصة الحوار بين أتباع الأديان في جمهورية أفريقيا الوسطى، وهي مبادرة قام بها قيادات دينية للمسلمين والنصارى، وقد ساعد المركز في تنفيذ مشروعات المنصة التي تعزِّز التعايش والحوار بين أتباع الأديان.

٤- مؤتمر المركز بعنوان: «التنسيق للإنجاز» حول التفاهم بين أتباع الأديان المتعددة وبين أتباع الدين الواحد في نيجيريا بالتعاون مع الجماعات والمؤسسات الدينية النيجيرية في يناير عام ٢٠١٧م، أسهم المركز من خلال هذا المؤتمر في تأسيس «منتدى الحوار بين أتباع الأديان من أجل السلام» وصاغ خطة العمل الخاصة به، وتعاون المركز مع الشركاء النيجيريين لبناء منصة حوار مستدامة وشاملة

من أجل السلام، من خلال التركيز على التحديات القائمة في نيجيريا؛ وجمع المركز بين القيادات الدينية وصانعي السياسات والأطراف المعنية الإقليمية والخبراء في سلسلة من الاجتماعات.

وأسهم المؤتمر وورش العمل والاجتماعات في تبني مدخل شامل ومستدام، يمثل الأطراف كافة نحو الحوار بين أتباع الأديان كوسيلة للسلام في الدولة، وحظيت هذه العملية باعتراف وترحيب من مسؤولي نيجيريا البارزين.

٥- المؤتمر الدولي الثاني بعنوان: «الحوار بين أتباع الأديان من أجل السلام: تعزيز التعايش السلمي والمواطنة المشتركة» عقد في العاصمة النمساوية فيينا، خلال الفترة من ٢٦-٢٧ فبراير عام ٢٠١٨م.

كان الهدف من هذا المؤتمر الدولي: تبادل الآراء والتجارب بين عدد كبير من الأفراد والمؤسسات والقيادات الدينية وصانعي السياسات والمنظمات الدولية عالية المستوى من مختلف مناطق العالم في مجالات تفعيل التعاون والعمل المشترك لتعزيز التماسك الاجتماعي والعيش المشترك القائم على أسس التفاهم والحوار لبناء السلام بين أتباع الأديان والثقافات، من خلال التركيز على عدد من المحاور الرئيسة وهي:

-إطلاق منصة الحوار الإقليمية للمؤسسات والقيادات الدينية في العالم العربي.

-سبل تعزيز التعايش السلمي والمواطنة المشتركة وبناء التماسك الاجتماعي بين أتباع الأديان والثقافات من خلال الحوار.

-العلاقة بين القيادات والمؤسسات الدينية وصانعي السياسات: سبل تعزيز التعاون والعمل المشترك والنجاحات.

-الإعلام الجديد ودوره في تعزيز التعايش السلمي والمواطنة المشتركة.

المطلب الرابع: الإسهام في تأسيس منصات وبرامج الحوار المختلفة

ومن تلك المنصات والبرامج التي أسهم فيها المركز:

١- منصة تعزيز الحوار بين أتباع الأديان في ميانمار، فقد ساعد المركز في تأسيس «مبادرة ميانمار السلمية» وهي شبكة شاملة ومتعددة للأديان، تضم قيادات دينية: بورمية بوذية؛ ومسيحية؛ وهندوسية؛ ومسلمة، بالإضافة لمنظمات المجتمع المدني؛ لتعزيز الحوار السلمي في مختلف أنحاء ميانمار، بقيادة رهبان بارزين وأئمة مسلمين من المجتمع المدني.

تقدم «مبادرة ميانمار السلمية» تدريبًا على الحوار بين أتباع الأديان، وكيفية تفعيله عبر وسائل التواصل الاجتماعي في ميانمار، ومن خلال هذه المبادرة؛ تدّرب (٣٢٠) مشاركًا بهدف التوصل للسلام بين أتباع الأديان من خلال الحوار الشامل في خمس مناطق مختارة من ميانمار، كما درَّب المركز مجموعة من خمسة عشر مرشدًا للسلام.

٢- برنامج: «وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للحوار»: انطلاقاً من تنفيذ توصيات المؤتمر الدولي الأول الذي عقد المركز بعنوان: «متحدون لمناهضة العنف باسم الدين» التي خرجت بتوصيات عدة كان من أهمها في مجال الإعلام الجديد: تدريب الشباب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر ثقافة الحوار.

وقد خرجت تلك التوصية؛ نتيجة تفشي ظاهرة مؤسفة هي: توظيف المتطرفين لوسائل التواصل الاجتماعي؛ لنشر ثقافة الإقصاء وتصدير خطاب التطرف.

فانطلاقاً من كون وسائل التواصل الاجتماعي إذا استُعمِلت بحكمة فهي تسهم في تعزيز علاقات الفهم والانسجام والتعايش ونشر ثقافة الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ولوجود الحاجة لإعداد خطاب مضاد

لخطاب التطرف يدعو إلى التماسك الاجتماعي والتسامح؛ فقد استهدف المركز فئة الشباب مباشرة ليوفر لهم آليات الحوار في تلك الوسائل ليتمكَّنوا من استخدامها بالطريقة الصحيحة.

وكانت بداية هذا البرنامج بتدريب (١٢٠) شابًا وفتاة في عمّان في ٢٠١٥م، ونظراً لنجاح ذلك اللقاء؛ فقد تبنى المركز برنامج: «وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للحوار»، الذي يتكون من سلسلة تدريبات، درب المركز من خلالها ما يقارب (٤٠٠) مشارك ومشاركة من مختلف بلدان المنطقة العربية.

ومن منطلق اهتمام المركز بتعزيز روح التعاون بين الأطراف المعنية بنشر ثقافة الحوار حول العالم؛ فإن برنامج: «وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للحوار»؛ يُنَفَّذ بالشراكة مع المنظمات المحلية.

وقام المركز حتى الآن بتدريب أكثر من (٨٠) متدربًا ومتدربة في عمّان في عام ٢٠١٦م من سوريا والأردن وفلسطين ولبنان، وأكثر من (٦٠) متدربًا ومتدربة في القاهرة من جميع مكونات المجتمع المصري، وما يزيد عن (٨٠) مشاركًا ومشاركة في أربيل ومن جميع محافظات العراق يمثلون (٧) ديانات و(٦) مجموعات عرقية.

كما عقد المركز لقاء في جزيرة جربة في تونس لتدريب أكثر من (٤٠) متدربًا ومتدربة من تونس والجزائر وموريتانيا وليبيا والمغرب.

ومن نتائج اللقاءات التدريبية أصدر المركز دليلاً تدريبياً على الحوار وكيفية تفعيله على وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى شبكة ناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي، تضم المشاركين والمشاركات من مخرجات الدورات التدريبية التي عُقِدَت في عمان والقاهرة وأربيل وجربة؛ لإرساء لغة الحوار في وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الخامس: تأسيس شبكة الكليات والمعاهد الدينية الإسلامية والمسيحية في العالم العربي

انطلاقاً من تنفيذ توصيات المؤتمر الدولي الأول الذي عقد المركز بعنوان: «متحدون لمناهضة العنف باسم الدين» وبعد أكثر من عامين من الاجتماعات والعمل والتنسيق؛ أسس المركز شبكة الكليات والمعاهد الدينية الإسلامية والمسيحية في العالم العربي في مايو عام ٢٠١٧م، ويعتبر هذا التأسيس حدثًا رياديًا غير مسبوق في المنطقة العربية، ذلك أن المجتمعات العربية بأمسِّ الحاجة لتعميق الحوار والتأكيد عليه، وتقديم حلول مستدامة لا مؤقتة، لتعزيز التعايش والحوار في مجتمعاتنا؛ وتمثل الشبكة مساحة عمل مستمر ومنظم للقيادات الدينية والتربوية من القائمين على المؤسسات التعليمية الدينية الجامعية في المنطقة، انطلاقًا من الأدوار الأساسية لهذه المؤسسات التربوية، والأكاديمية في الانفتاح على الآخر وترسيخ قيم الحوار والعيش المشترك.

ويؤسّس هذا المشروع مجتمعاً كبيراً ومترابطاً من القيادات الدينية والمعلمين والطلاب من مختلف المعاهد والكليات الدينية في المنطقة العربية، الذين يستخدمون آليات الحوار بين أتباع الأديان والثقافات في تعليمهم؛ كما تدعم الشبكة تطوير الأدوات التعليمية التي بدورها تعزِّز التنوع الديني والثقافي وتدعم السلام والتعايش المشترك.

المبحث الثالث: دور المركز في تفعيل الحوار من خلال المشاركة المجتمعية

أسهم المركز في تفعيل الحوار من خلال المشاركة المجتمعية في الأحداث المعاصرة في مواكبة للأحداث المعاصرة، ومن ذلك عدد من المطالب كما يلي:

المطلب الأول: التنديد بالتحريض المؤدي إلى الجرائم الوحشية

نظّم المركز بالشراكة مع مكتب الأمم المتحدة المعني بمنع الإبادة الجماعية؛ ومنتدى القيادات الدينية بمدينة فاس المغربية عام ٢٠١٥م، منتدىً دوليًا حول دور القيادات الدينية في منع التحريض الذي من شأنه أن يؤدي إلى الجرائم الوحشية، والذي نتج عنه خطة عمل لمنع التحريض على الجرائم الوحشية، ومكافحة الخطاب المحرِّض على الكراهية والعنف؛ وتعزيز التعليم بين أتباع الأديان؛ وإشراك القيادات السياسية.

وتم تعديل هذه الخطة من قبل قيادات دينية في المؤتمرات الإقليمية بأفريقيا والأميركتين وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد اعتُمدت النسخة النهائية من الخطة في مؤتمر الأمم المتحدة عام ٢٠١٧م.

ومن هنا فقد إدان مجلس إدارة المركز كثيراً من الأعمال الإجرامية والإرهابية نظراً لكونها تعد انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان، وانتشاراً لظاهرة مقلقة متزايدة حول العالم وهي العنف والإرهاب باسم الدين، التي تهدف للتلاعب بالدين من أجل تبرير العنف باسم الدين فالإرهاب لا دين له، ولأنه من غير المقبول أن يعيش أعضاء المجتمع الواحد في خوف من بعضهم البعض، ودعا المركز إلى تفعيل لغة الحوار والاحترام المتبادل لكونها أصبحت أكثر إلحاحا وأهمية من أي وقت مضى، ومنها تلك الإدانات:

- إدانة الهجوم على المسيحيين الأقباط العائدين من دير في منطقة المنيا

في مصر، في مايو عام ٢٠١٧م.

- إدانة الهجمات المرتكبة في مدينة السويداء السورية على الطائفة الدرزية من قبل ما يُسمّى: تنظيم «داعش» الإرهابي في يوليو عام ٢٠١٨م
- إدانة الهجمات العنيفة التي وقعت على ثلاث كنائس في سورابايا بإندونيسيا في مايو ٢٠١٨م.
- إدانة حادثة طعن المصلين في إحدى المساجد في دوربان بجنوب إفريقيا في مايو ٢٠١٨م.
- إدانة جريمة الطعن للمصلين في أحد مساجد فرنسا في مايو ٢٠١٨م.

المطلب الثاني: برنامج اللاجئين في أوروبا

يدعم المركز اللاجئين للاندماج في نسيج المجتمعات المستضيفة من أجل حماية التنوع الديني وتعزيز التماسك الاجتماعي وتعزيز جهود السلام والتعايش المشترك، وتركزت أعمال البرنامج على ركيزتين أساسيتين، هما:

- التكامل من خلال الحوار
- تنسيق العمل لمكافحة خطاب الكراهية والاستقطاب.

وتتضمن جهود المركز ضمن برنامج اللاجئين في أوروبا، تدريبات لبناء قادرات من فئة النساء والفتيات على الحوار من أجل تمكينهن من مساعدة اللاجئين الجدد على الاندماج في مجتمعاتهن الجديدة، ولتسهيل عملية الاستقرار من خلال إرشادهن حول الأمور اليومية، مثل: مراجع تعلم اللغة المحلية، وكيفية جمع المعلومات عن تسجيل الأطفال في المدارس، والحصول على تأمين طبي، وغير ذلك.

المطلب الثالث: برامج الزيارات لعدد من القيادات والمؤسسات التي تمثل رمزاً دينياً

ومن تلك الزيارات ما يلي:

- زيارة وفد المركز برئاسة المدير العام للمركز فهد أبو النصر لفضيلة مفتي جمهورية مصر العربية الأستاذ الدكتور شوقي علام في مايو عام ٢٠١٨م، حيث أكد فيها فضيلة المفتي ومدير عام المركز على أهمية الحوار والعيش المشترك؛ لأن العيش في الكون يحتاج لوجود أرضية مشتركة وتعارف بين الناس جميعًا باختلاف معتقداتهم من أجل تحقيق الغرض الأسمى وهو عمارة الأرض، واستنكار الفهم الخاطئ للنصوص الدينية عند أتباع الأديان التي قد يُفهم منها ضرورة الصراع بين أتباع الأديان، وهذا الفهم مخالف لما جاءت به الشرائع والفطرة الإنسانية السليمة.
- مشاركة مدير عام المركز في يونيو عام ٢٠١٨م في مؤتمر في العاصمة اليونانية أثنيا بعنوان: «نحو أتيكا أكثر خضرة، الحفاظ على الأرض وحماية البيئة» الذي نظمته البطريركية المسكونية في أثنيا، حيث ألقى كلمته مؤكداً فيها على أهمية التعاون فيما بين أتباع الأديان والثقافات في مجال التنمية المستدامة من أجل المحافظة على البيئة، وأضاف أن كافة الأديان تتقاسم مبادئ التسامح والتعايش واحترام الآخر، بما في ذلك الحفاظ على البيئة، منوهاً على أهمية إشراك القيادات الدينية والجماعات الدينية في الحوار حول التنمية المستدامة للحفاظ على التراث المشترك.

المطلب الرابع: التعريف بجهود المركز ونشاطاته للمجتمع النمساوي

حيث إن العاصمة النمساوية فيينا هي دولة مقر مركز الحوار العالمي، فقد أصبح عمله مع المجتمع المحلي جزء لا يتجزأ من أنشطته، حيث سعى المركز إلى إشراك الأفراد والمؤسسات المحلية المعنية من خلفيات متنوعة في أنشطته الحوارية، حيث يهدف إلى تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات وتعزيز تأثيره في المجتمعات، وأخذت أنشطة المركز التوعوية بالنمسا شكل المحاضرات حول مواضيع متعلقة بالحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وكذلك مجموعة من الفعاليات والمعارض الثقافية.

الخاتمة

بعد التعريف الموجز بمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وبيان أثره في تنمية ثقافة الحوار، يمكن استخلاص النتائج التالية:

١- أن فكرة المركز قامت على أساس الحوار بين أتباع الأديان، لا على فكرة التقارب بين الأديان وردم الهوة بينها.

٢- يدعم المركز قضايا المشتركات الإنسانية كالسلام العالمي، والتحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات، بما في ذلك التصدي للاضطهاد والعنف والصراع باسم الدين.

٣- يقوم المركز على بدور كبير في التدريب على الحوار وممارسته بين أتباع الدين الواحد وبين أتباع الديانات المختلفة.

٤- أن المركز ثمرة من ثمرة جهود الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، ويمثل أحد جهود المملكة العربية السعودية لنشر ثقافة الحوار والاعتدال والوسطية في العالم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار هجر، القاهرة.
- نشرة تعريفية بمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، من إصدارات المركز، بلا رقم للطبعة أو تاريخ لها.
- جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، ١٩٨٧م، دار العلم للملايين.
- سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عطا، ط٣، ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- صحيفة عكاظ، العدد الصادر يوم الخميس ١٤٣٤/٢/٢١هـ الموافق ٢٠١٣/١/٣م.
- صحيفة الشرق الأوسط، رقم العدد (١٤٦٨٦)، بتاريخ ٧ /١٤٤٠/٦هـ الموافق ٢٠١٩/٢/١٢م.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١، ١٤١٩هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: أحمد شاكر، ط١، ١٤١٦هـ، دار الحديث، القاهرة.

- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
- موقع مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات «كايسيد» على الرابط: https://www.kaiciid.org/ar.

ثانياً :
التفسير وعلوم القرآن